

التي تمارس أعظم تأثير على السياسة الخارجية ، يشعرون بصلة روية خاصة مع أوروبا ، ويؤكدون على المدنية التي تتقاسمها المسيحية ، ويعلنون باعتزاز عن « ارث ديموقراطية » مشترك ، فالصلات الوثيقة بالعالم القديم تلمئن نخبة تشعر بعدم الاطمئنان الثقافي الى قيمتها ، وكثيرا ما يسبب الرغص الاوروبي لها القلق والمضايقة اللذين يربطهما المرء عادة برغص العائلة ، وكانت الطبقات الحاكمة على جانبي الاطلنطي تفترض منذ عهد بعيد وجود وحدة غايات واسعة بين الولايات المتحدة واوروبا . ويؤيد هذا الافتراض نمط معقد من المصالح المتشابكة في الاعمال والممتلكات . ومن هنا فان تضارب مصالح امريكا مع أوروبا او مع بلد رئيسي هناك يعالج في بادئ الامر بدقة وكياسة تخصصان للزعامات الاخوية .

يظهر كيسنجر بوضوح مشاعر خاصة ازاء أوروبا بوصفه رجلا يربط نفسه ربطا عميقا بمستقبل مدنية أوروبا ويخاف عليها . وقد أعلن بعد انسحاب فرنسا من القيادة العسكرية لثأو قاتلا ان « الأزمة الراهنة هي شأن عائلي » ، مضيفا انها « تتعلق بالتدابير الداخلية بين شعوب وثيقة الصلة » . (هنري كيسنجر ، « من أجل تحالف اطلنطي جديد » ، ذا ريبورتر ، ١٤ تموز - يوليو ١٩٦٦ ، ص ١٨) . وفي الاونة الاخيرة ، اثناء بحث الحوار الاوروبي - الاميركي اللاذع ، قال كيسنجر لجايهس ريستون في النيويورك تايمز انه « لو حضر المرء الاجتماعات فعلا لشعر بانته حبال شجار عائلي ، وبات المرء ، بطريقة غير ملموسة ما ، انما يتكلم كعضو في عائلة » . (نيويورك تايمز ، ١٣ تشرين الاول - اكتوبر ، ١٩٧٤) . ومثل هذه التعابير الاخوية حببت هنري كيسنجر للاوروبيين الليبراليين الذين اثقوا على تعيينه في البيت الابيض عام ١٩٦٨ . بيد ان المصالح تتغلب عادة على الصلات الثقافية . ولم تعد مصالح أوروبا تتطلب منها تأييد سيطرة الولايات المتحدة كقوة عالمية - وهي حقيقة كان الجنرال ديغول اول من ادركها .

طوال عقدين من الزمن بعد الحرب العالمية الثانية كانت أوروبا واليابان حليفتي امريكا الطبيعتين لانهما كانتا ضعيفتين اقتصاديا وينقل كاهليهما عبء عدم الامن وعدم الاطمئنان . وكانت الولايات المتحدة تتمتع فوقهما بامتياز نفوذ السيطرة

ولكون الحوافز هائلة ، كانت الشركات الاميركية تنقل موجوداتها الى الخارج ، ويضر هذا عادة بالجمهور في الداخل . ويقول بارنت ومولر ان نحو ثلث مجموع موجودات الصناعة الكيميائية ، ٤٠٪ من صناعة المستهلكين ، و ٧٥٪ من الصناعة الكهربائية قد انتقلت الى خارج الولايات المتحدة . وقدر هيو ستيفنسون وهو محلل مالي بريطاني ، « ان ٩٠٪ من صادرات الشركات ذات القاعدة الاميركية ستمنعها في الخارج شركات تابعة يملكها الاميركيون ويسيطرون عليها ، بحلول اواسط السبعينات » . وفي اختيار المواسع الجديدة للشركات التابعة ، تمنح البلدان المتخلفة عناية خاصة . فبذو البلدان التي استخرجت الشركات الكبرى منها تاريخيا الجزء الاكبر من موادها الخام قد اضحت ايضا مصدر ايد عاملة رخيصة . والاغنى بينها ، وذات الموقع الاكثر استراتيجي ، هي اهداف للشركات الكبرى بوصفها بلدان « ارضة تصدير » .

لقد كان انخفاض قوة الولايات المتحدة لخسر الكرة الارضية ، مصدر قلق لها وكذلك ازدياد المشاعر التحريرية في البلدان المتخلفة . ونتيجة لذلك تنازلت الشركات من حصة اكبر من قوتها واربابها للحليقات المحلية مما كانت تفعل قبلا ، واعارت الكثير من الاهتمام لابتكار استراتيجي من شأنها السماح للولايات المتحدة بلعب دور ضمان نظام عالمي مستقر . ويلائم مبدأ نيكسون احتياجات وتفصيلات الشركات الماردة . وقد احتوى تقرير من وضع « صندوق الاخوة روكفلر » على جميع عناصره الاساسية ، وكان مؤلف التقرير هنري كيسنجر .

وسائل تأثير جديدة ، حلفاء قداماء : الولايات المتحدة ، أوروبا ، واليابان

عندما يحل المرء السياسة الاميركية حيال أوروبا الغربية فانه يجازف بتضخيم الصلات القوية فضلا عن التوترات المتزايدة بين واشنطن وحليقاتها في حلف شمال الاطلسي ، وتتميز توقعات الولايات المتحدة من أوروبا بتكافؤ الضدين والتناقضات . ومن هنا فان سياستها نحوها معرضة جدا للتغيير . فالاميركيون البيض بوجه عام ، وبخاصة النخبة الشرقية (نسبة الى شرقي الولايات المتحدة)